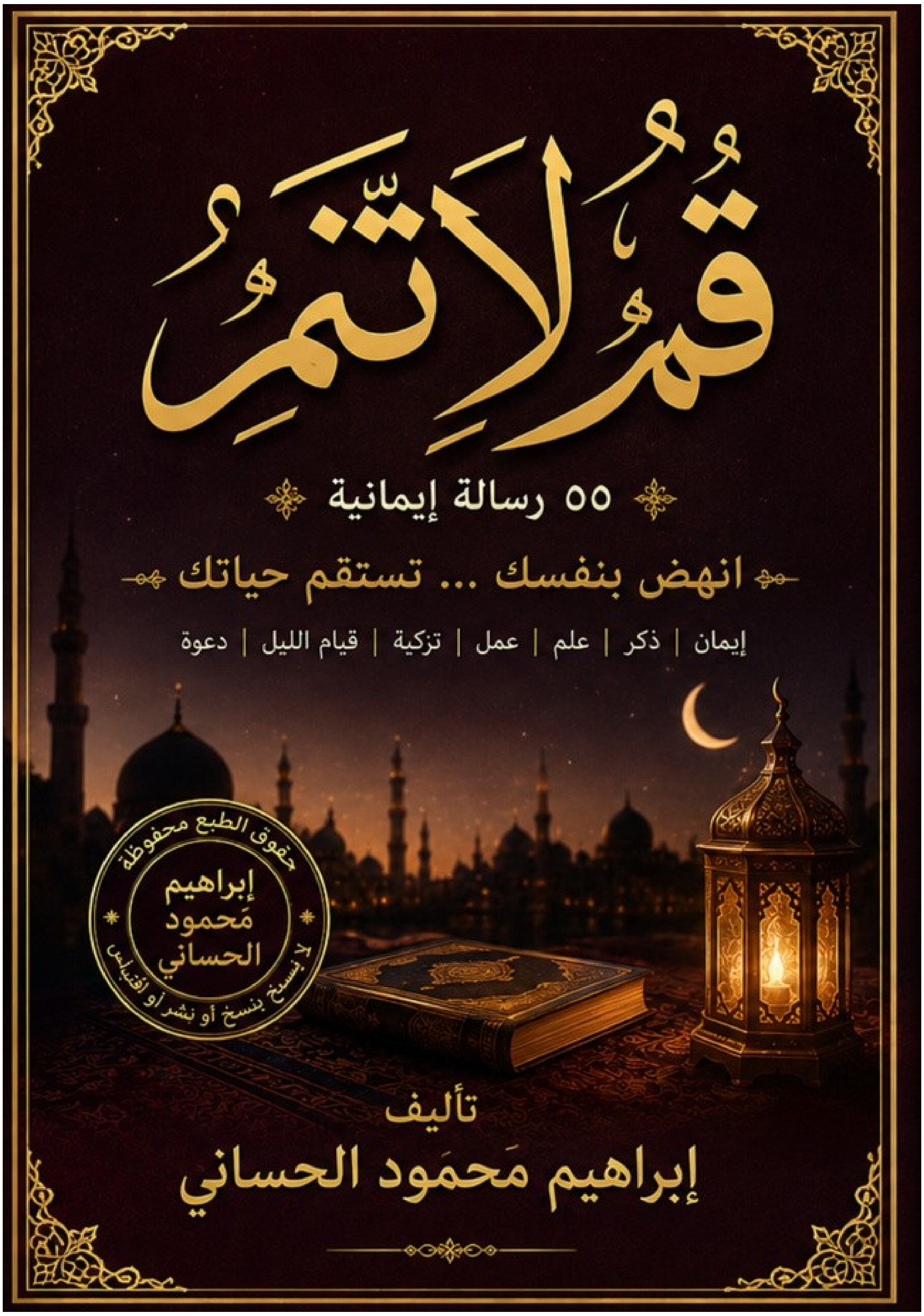


٥٥ رسالة إيمانية
انهض بنفسك ... تستقم حياتك
إيمان | ذكر | علم | عمل | تزكية | قيام الليل | دعوة
حقوق الطبع محفوظة
إبراهيم مَحمود الحساني
بنسخ أو نشر أو
تأليف
إبراهيم مَحمود الحساني

بسم الله الرحمن الرحيم

{ وَمن يَتَّقِ اللَّهُ يَجْعَل لُهُ مَخْرُجًا }

{ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ }

[الطلاق : ٢-٣]

٥٥ رسالة إيمانية

انهض بنفسك ... تستقم حياتك

المقدمة

الحمد للهِ ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الله تعالى خلق الإنسان لعبادته، وأرسل الرسل لهدايته، وأنزل الكتب لنوره، وجعل الليل والنهار أيتين من آياته، والنوم راحةً للجسد، والقيام في الليل راحةً للقلبِ ولروح.

ومن هنا جاءت هذه الرسائل الموجزة؛ لتكون زادًا لكل مؤمن يريد أن ينهض بنفسه من غفلة، ويستقيم على طاعة، ويقترب من ربه خطوة بعد خطوة.

اجتهدت في أن تكون هذه الرسائل سهلةً قريبةً من القلب، مبنيةً على القرآن والسنة، مع ذكر الأدلة من الكتاب والسنة، لتكون عوناً وسراجاً لكل من أراد الإصلاح والنجاح في الدنيا والأخرة.

أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الأمة، وأن يتقبله مني، وينفع به كل من قرأه أو نشره أو عمل به.

وآخر دعوانا أن الحمد للهِ ربِّ العالمين.

الرسالة 1قُمْ إلى ربك

قُمْ إلى ربك، ولا تجعل الدنيا تشغلك عن خالقك.صلِّ، واذكر، واستغفر، وارجع إليه في كل وقت.

الرسالة 2لا تؤجل

كم من إنسان قال: سأصلي غدًا، سأتوب غدًا، سأتعلم غدًا، سأصلح نفسي غدًا... ثم جاءه الغد ولم يأتِ.لا تضمن أن ترى صباحًا جديدًا.قُمْ الآن.

الرسالة 3قُمْ إلى طاعة ربك

قُمْ إلى طاعة ربك، ولا تجعل الكسل يحرمك من الخير.قُمْ إلى الصلاة، وقُمْ إلى القرآن، وقُمْ إلى الذكر، وقُمْ إلى الاستغفار، وقُمْ إلى طلب العلم، وقُمْ إلى العمل.

الرسالة 4قُمْ إلى الدعوة

قُمْ إلى الدعوة إلى الله، وادعُ بالحكمة والموعظة الحسنة.ابدأ بأهلك، ثم بمن حولك، واجعل دعوتك بالرفق والرحمة وحسن الخلق.﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: 33]

الرسالة 5قُمْ لذكر الله

قُمْ لذكر الله، فإن القلب إذا غفل قسا، وإذا ذكر الله

اطمأن.سبّح، واحمد، وكبّر، واستغفر.﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: 28]

الرسالة 6قُمْ إلى القرآن

قُمْ وافتح كتاب الله.اقرأ آية، وتدبر معناها، واجعل لك كل يوم نصيبًا من كتاب الله.فالقليل الدائم خير من الكثير المنقطع.

الرسالة 7قُمْ إلى التوبة

قُمْ، فباب التوبة مفتوح.إن أخطأتَ فاستغفر، وإن أذنبتَ فتُب، وإن ضعفتَ فاستعن بالله، وإن وقعتَ فانهض.قُمْ إلى التوبة قبل فوات الأوان.

الرسالة 8قُمْ إلى العمل

قُمْ واعمل.إن تعلمتَ آيةً فاعمل بها، وإن عرفتَ خيرًا فاسعَ إليه، وإن رأيتَ محتاجًا فأعنه لا تجعل العلم كلامًا فقط.

الرسالة 9قُمْ إلى والديك

قُمْ إلى والديك، وأحسن إليهما، واخفض لهما جناح الرحمة.قل لهما كلمةً طيبة، واسأل عن حاجتهما، وساعدهما قبل أن يطلبا.﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: 23]

الرسالة 10قُمْ إلى الصدق

قُمْ واجعل الصدق طريقك.اصدق مع الله في عبادتك، واصدق مع نفسك في توبتك، واصدق مع الناس في كلامك ومعاملتك.فالصدق طريق النجاة.

الرسالة 11قُمْ إلى الصبر

قُمْ، ولا تستسلم إذا طال الطريق.قد تتعب، وقد تضيق بك الدنيا، لكن لا تترك ربك.﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: 153]

الرسالة 12قُمْ إلى الفجر

قُمْ حين يسكن الليل، وتوضأ وصلِّ الفجر.إذا سمعت النداء فتذكر: «الصلاة خير من النوم».ما أجمل صباحًا بدأته بالصلاة.

الرسالة 13قُمْ... فإن الله لم يخلقك عبثًا

قُمْ... فإن الله لم يخلقك عبثًا، ولم يتركك بلا غاية.﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: 115]قُمْ إلى الصلاة، والذكر، والقرآن، والعلم، والعمل، والدعوة إلى الخير.

الرسالة 14قُمْ إلى مراقبة قلبك

قُمْ، ولا تهتم بجسدك وتنسى قلبك.طهّر قلبك من الحسد والكبر والحقد والرياء، واجعله متعلقًا بالله.

الرسالة 15قُمْ إلى حسن الظن بالله

قُمْ وقلبك بالله حسن الظن.مهما ضاقت بك الدنيا، فثق برحمة ربك، ولا تيأس من فضله.

الرسالة 16قُمْ إلى شكر النعم

قُمْ واحمد الله على نعمه.نعمة الصحة، ونعمة الأمن، ونعمة الأهل، ونعمة الإسلام.كم من نعم نعيشها ولا نشعر بها.

الرسالة 17قُمْ إلى العفو

قُمْ واعفُ عمن ظلمك إذا استطعت لا تجعل الحقد يسكن قلبك؛ فالقلب المؤمن يحب السلام.

الرسالة 18قُمْ إلى التواضع

لا يرفعك التكبر.تواضع لله، وأحسن إلى الناس، واعلم أن فضل الله هو الذي رفعك.

الرسالة 19قُمْ إلى حفظ لسانك

قبل أن تتكلم، فكر لا تغتب، ولا تكذب، ولا تؤذِ أحدًا

بكلمة.اجعل لسانك عامرًا بالذكر، لا بالغيبة.

الرسالة 20قُمْ إلى قيام الليل

إذا نام الناس، فقم إلى ربك.صلِّ ما تيسر لك، وادعُ الله في هدوء الليل.

الرسالة 21قُمْ إلى الصدقة

تصدّق بما تستطيع.ليس الخير بكثرة المال، وإنما بصدق القلب.

الرسالة 22قُمْ إلى مساعدة الناس

كن نافعًا.ساعد ضعيفًا، وأعن محتاجًا، وفرّج عن مكروب.واجعل لنفسك أثرًا طيبًا في حياة الناس.

الرسالة 23قُمْ إلى ترك المعصية

إذا دعتك نفسك إلى الحرام، فتذكر الله.قُل: لا.واترك المعصية لله، فمن ترك شيئًا لله عوّضه الله خيرًا.

الرسالة 24قُمْ إلى غض البصر

احفظ عينيك عما لا يرضي الله.فالعين باب، والقلب يتأثر بما تراه.

الرسالة 25قُمْ إلى مراقبة الله

إذا خلوت بنفسك، فتذكر أن الله يراك لا تجعل خوفك من الناس أكبر من خوفك من الله.

الرسالة 26قُمْ إلى الإخلاص

اعمل لله، ولا تنتظر مدح الناس.فما كان لله بقي، وما كان لغير الله ذهب.

الرسالة 27قُمْ إلى محاسبة نفسك

في نهاية يومك، اسأل نفسك: ماذا قدمت اليوم؟ هل صليت؟ هل ذكرت الله؟ هل تعلمت؟ هل أخطأت في حق أحد؟ثم أصلح ما تستطيع.

الرسالة 28قُمْ إلى تنظيم وقتك

لا تقتل ساعاتك في اللهو بلا فائدة.اجعل ليومك وقتًا للصلاة، ووقتًا للعلم، ووقتًا للعمل، ووقتًا لأهلك، ووقتًا للراحة.

الرسالة 29قُمْ ولا تتبع الشائعات

لا تنقل كل ما تسمع.تحقق من الأخبار، وتثبت من الكلام، ولا تكن سببًا في نشر الباطل.

الرسالة 30قُمْ إلى الصحبة الصالحة

اختر من يعينك على الخير.الصاحب الصالح يذكرك إذا نسيت، ويقويك إذا ضعفت، ويدلك على الخير.

الرسالة 31قُمْ إذا ناداك الحق

إذا ظهر لك الحق، فلا تتكبر عن اتباعه.الرجوع إلى الحق فضيلة، والثبات على الباطل خسارة.

الرسالة 32قُمْ واجعل لك هدفًا

لا تعش بلا هدف.اجعل هدفك رضا الله، واطلب العلم، واعمل، وانفع الناس، واترك أثرًا صالحًا.

الرسالة 33قُمْ قبل الرحيل

تذكر أن هذه الدنيا ليست دار بقاء.سترحل يومًا، وسيبقى عملك.فماذا أعددت للقاء الله؟

الرسالة 34قُمْ ما دامت الروح في الجسد

قُمْ... ما دامت الروح في الجسد، فالباب لم يُغلق.إن كنت مقصرًا فارجع، وإن كنت مذنبًا فاستغفر، وإن كنت غافلًا فاذكر الله.أصلح ما بقي من عمرك، واجعل ما بقي خيرًا مما مضى.

الرسالة 35قُمْ إلى الفلاح

قُمْ إلى الفلاح، ولا تجعل ساعاتك تضيع بلا غاية.اجعل يومك عامرًا بالطاعة والعمل النافع.

الرسالة 36قُمْ إلى رضا الله

قُمْ واجعل رضا الله غايتك.فإذا صلحت نيتك، هان عليك كثير من الطريق.

الرسالة 37قُمْ إلى صحبة القرآن

اجعل القرآن صاحبك.كلما ضاقت بك الدنيا، عد إلى كتاب الله.

الرسالة 38قُمْ إلى الصبر على الطاعة

الطاعة تحتاج صبرًا.اثبت، ولو قلّ عملك، وداوم على الخير.

الرسالة 39قُمْ إلى ترك التسويف

لا تقل بعد قليل، ولا غدًا.الخير الذي تستطيع فعله اليوم، فافعله اليوم.

الرسالة 40قُمْ إلى إصلاح بيتك

ابدأ الإصلاح من بيتك.كن قدوة حسنة لأهلك، وازرع فيهم الصلاة والذكر والخير.

الرسالة 41قُمْ إلى الكلمة الطيبة

قل خيرًا.فالكلمة الطيبة صدقة، وقد تكون سببًا في فرح قلب إنسان.

الرسالة 42قُمْ إلى الإحسان

أحسن إلى الناس ما استطعت.فالإحسان خلق عظيم وأثره يبقى.

الرسالة 43قُمْ إلى صلة الرحم

لا تقطع رحمك.اتصل، واسأل، وزر، وأصلح ما استطعت.

الرسالة 44قُمْ إلى ترك الحسد

طهّر قلبك من الحسد.واسأل الله الخير لك ولغيرك، وارضَ بقسمته.

الرسالة 45قُمْ إلى سلامة الصدر

نم وليس في قلبك غلٌّ لأحد.اعفُ ما استطعت، واطلب من الله قلبًا سليمًا.

الرسالة 46قُمْ إلى محاسبة نفسك

حاسب نفسك قبل أن تُحاسب.كل يوم فرصة لتصحيح المسار.

الرسالة 47قُمْ إلى اغتنام الوقت

الوقت رأس مالك لا تضيعه فيما لا ينفع، فإن الساعة إذا مضت لا تعود.

الرسالة 48قُمْ إلى حسن الخلق

كن لطيفًا، رحيمًا، صبورًا.فحسن الخلق يفتح القلوب.

الرسالة 49قُمْ إلى نصرة الحق

كن مع الحق بالحكمة والعدل لا تتبع الباطل لمجرد أن الناس يتبعونه.

الرسالة 50قُمْ إلى الدعاء لغيرك

ادعُ لإخوانك بظهر الغيب.فالقلب الذي يحب الخير للناس قلب كريم.

الرسالة 51قُمْ إلى الاستعانة بالله

لا تعتمد على قوتك وحدها.استعن بالله، وابدأ، واثبت.

الرسالة 52قُمْ إلى الآخرة

تذكر أن وراء هذه الدنيا دارًا أخرى.فاجعل لآخرتك من عملك نصيبًا.

الرسالة 53قُمْ قبل أن يفوت الأوان

لا تؤخر الخير.فالعمر مجهول، والفرصة قد تكون أقرب مما تظن.

الرسالة 54قُمْ لا تَنَمْ

قُمْ إلى ربك، وقُمْ إلى طاعته، وقُمْ إلى إصلاح نفسك.ما دام في صدرك نفس، فما زالت أمامك فرصة.قُمْ لا تَنَمْ.

رسالة إضافية: قُمْ قبل أن يفوت الأوان

وكانت امرأة أبي محمد حبيب الفارسي توقظه بالليل وتقول: «قم يا حبيب، فإن الطريق بعيد، وزادنا قليل، وقوافل الصالحين قد سارت من بين أيدينا، ونحن قد بقينا...».

وهذا رجل من أصحاب سفيان الثوري يقول: «إذا جلسنا إلى الثوري، فكأن النار قد أحاطت بنا، لما نرى من خوفه وجزعه».

وقال الحجاج لسعيد بن جبير: «بلغني أنك لم تضحك قط». قال: «كيف أضحك، وجهنم قد سعرت، والأغلال قد نصبت، والزبانية قد أعدت؟».

وهذا رجل منهم يقول: «ما رأيت أخوف من الحسن وعمر بن

عبد العزيز، كأن النار لم تخلق إلا لهما».

ورُئي الحسن يومًا وهو يبكي، فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: «أخاف أن يطرحني غدًا في النار ولا يبالي».

وهذا حبيب أبو محمد الفارسي يقول لامرأته: «إن مت اليوم فأرسلي إلى فلان يغسلني، وافعلي كذا وكذا». فقيل لامرأته: أترى رؤيا؟ قالت: «هذا يقوله كل يوم».

فهذه بعض أحوال الخائفين؛ صبروا أيامًا قليلة، فأعقبتها راحة طويلة.

يا أخي، قُمْ من غفلتك، وتذكر أن الطريق بعيد، وأن الزاد قليل، وأن العمر يمضي. لا تنتظر الغد؛ اعمل اليوم، وتب اليوم، وصلِّ اليوم، واذكر الله اليوم.

تنبيه: أُدرجت هذه النقول كما طلبت، ويُستحسن عند إعداد الطبعة النهائية تخريج الآثار والتحقق من ألفاظها ومصادرها.

قيام الليل — قُمْ في جوف الليل

وكان عليه الصلاة والسلام يجتهد في قيام الليل؛ فعن عائشة رضي الله عنها: «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقالت عائشة: لم تصنع هذا يا رسول الله، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: أفلا أحب أن أكون عبدًا شكورًا»؛ متفق عليه.

والمسلم عليه أن يجاهد نفسه على قيام الليل، لكن لا يشق على نفسه حتى يمل ويترك القيام؛ فالأفضل القصد والاعتدال، وعدم التطويل الذي يشق على الإنسان حتى لا يمل من العبادة.

وللسلف أقوال في قيام الليل، وفيها حثٌّ على التلذذ بمناجاة الله واغتنام ساعات الليل.

التلذذ بمناجاة الله:

قال مسلم بن يسار: «ما تلذذ المتلذذون بمثل الخلوة بمناجاة الله عز وجل».

وقال ثابت: «كابدت قيام الليل عشرين سنة، وتنعمت به عشرين سنة أخرى».

وكان أبو سليمان يقول: «أهل الليل في ليلهم ألذ من أهل اللهو في لهوهم».

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: «ما عند المحبين ألذ من أوقات الخلوة بمناجاة محبوبهم، هو شفاء قلوبهم، ونهاية مطلوبهم».

قال الله عز وجل: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: 16]؛ أي ترتفع جنوبهم وتنزعج عن مضاجعها اللذيذة إلى ما هو ألذ عندهم منه وأحب إليهم، وهو الصلاة في الليل ومناجاة الله تعالى.

اغتباط العبد في قبره بقيام الليل:

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: «كم من قائم بالليل قد اغتبط بقيامه في ظلمة حفرته! وكم من نائم في هذا الليل قد ندم على طول نومه، عندما يرى من كرامة الله عز وجل للعابدين غدًا! فاغتنموا ممر الساعات والليالي والأيام رحمكم الله».

طول قيام الليل يهون طول القيام في القيامة:

قال حسان بن عطية: «من أطال قيام الليل يهن عليه طول

القيام يوم القيامة».

وقال الأوزاعي: «من أطال قيام الليل هون الله عليه وقوف يوم القيامة».

صلاة الليل وطيب النفس:

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «الذي يظهر أن في صلاة الليل سرًا في طيب النفس».

قُمْ في جوف الليل، ولو بركعات يسيرة، ولا تجعل الكسل يحرمك من خلوة تناجي فيها ربك. واجعل عبادتك باعتدال واستمرار، فإن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل.

تنبيه تحريري: أُدرجت النقول المرسلة هنا ضمن الكتاب، ويُستحسن قبل النشر النهائي تخريج الآثار والأقوال ومراجعة ألفاظها ومصادرها.

شعر: قُمْ لا تَنَمْ

قُمْ لا تَنَمْ، فالليلُ يمضي مسرعًاوالعمرُ بينَ تتابعِ الأنفاسِقُمْ، فالطريقُ إلى الإلهِ طويلُهُوالزادُ تقوى، فاستعدَّ وخُذْ بهاقُمْ في ظلامِ الليلِ واذكر ربَّنافالليلُ بابُ الخاشعينَ إلى الهدىقُمْ قبلَ أن تُطوى الصحائفُ كلُّهاوقبلَ أن يأتي الرحيلُ بغتةًقُمْ، واستغفرِ الرحمنَ من تقصيرِنافالعبدُ محتاجٌ إلى الغفرانِقُمْ، واجعلِ التقوى زادَك في المدىفالزادُ يبقى، والنعيمُ جزاءُقُمْ، لا تَنَمْ، فالقافلةُ قد سارتْوالصالحونَ تقدّموا في الطريقِفإذا أردتَ الفوزَ يومَ لقائهِفاجعلْ حياتَكَ طاعةً ونجاةًقُمْ لا تَنَمْ، فالزادُ قليلٌوالعمرُ يمضي، والرحيلُ قريبُ.

الرسالة 56قُمْ إلى صلاة الجماعة

قُمْ إذا نودي للصلاة، واجعل الصلاة موعدًا لا تتخلف عنه.اجعل المسجد من أحب الأماكن إلى قلبك، واسأل الله الثبات.

الرسالة 57قُمْ إلى الفجر والبركة

قُمْ لصلاة الفجر، وافتح يومك بطاعة الله.ابدأ صباحك بالذكر والقرآن، ثم امضِ إلى عملك وأنت تستعين بالله.

الرسالة 58قُمْ إلى محاسبة العمر

قُمْ واسأل نفسك: كم مضى من عمري؟ وكم بقي؟لا تجعل الأيام تمر بلا عمل صالح؛ فإن رأس مالك هو عمرك.

الرسالة 59قُمْ إلى حسن الجوار

قُمْ وأحسن إلى جارك لا تؤذه بقول أو فعل، وكن له عونًا عند الحاجة.

الرسالة 60قُمْ إلى إصلاح ذات البين

إذا وقع خلاف، فكن من أهل الإصلاح.قرّب القلوب، وأطفئ نار الخصومة، واجعل الخير غايتك.

الرسالة 61قُمْ إلى كظم الغيظ

إذا غضبت، فلا تجعل غضبك يقودك.اسكت، واستعذ بالله، واضبط نفسك، واختر العفو ما استطعت.

الرسالة 62قُمْ إلى شكر الله على الهداية

أعظم نعمة أن هداك الله للإسلام.فاحمده عليها، واسأله الثبات، ولا تغتر بعملك.

الرسالة 63قُمْ إلى العمل المتقن

إذا عملت فأتقن.اجعل الأمانة والإحسان شعارك، وراقب الله في عملك.

الرسالة 64قُمْ إلى ترك ما لا يعنيك

لا تشغل قلبك بكل ما تسمع، ولا تدخل في كل حديث.اشتغل بما ينفعك، واترك ما لا يعنيك.

الرسالة 65قُمْ إلى حسن الخاتمة

قُمْ واعمل لما تتمنى أن تلقى الله عليه.اسأل الله الثبات وحسن الخاتمة، وأكثر من الأعمال الصالحة.

{ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا }
{ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ }

[الطلاق : ٢-٣]

هذا الكتاب دعوة صادقة من القلب إلى القلب،
يريد أن يوقظ فيك همّة الخير، ويذكرك بأن الحياة قصيرة،
وأن الفوز الحقيقي ليس بكثرة المال ولا بطول العمر،
بل بالقرب من اللهّ وطاعته.

فيه ٥٥ رسالة إيمانية تُعينك على النهوض من غفلتك،
وتدلك على طريق الاستقامة والنجاة.
كل رسالة جرعة من نور الوحي،
مبنية على القرآن والسنة،
لتكون لك زادًا في رحلتك إلى الله.

من محاور الكتاب

الإيمان واليقين | الذكر والتوبة | قيام الليل | العلم والعمل | تزكية النفس | الدعوة والأمة

للمزيد من الكتب والملفات
أو متابعة الجديد
امسح الرمز